

استراتيجيات إدارة الصف الجامعي

أ.د. علي إبراهيم محمد

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

اهمية البحث والحاجة اليه :

لما كانت التربية ومازالت احدى العناصر الاساسية في بناء الانسان الجديد فالادارة التربوية عنصر بارز يؤثر في كفاية العملية التربوية وتحسين مردودها وتحقيق الاهداف التي تسعى لترجمتها لأهداف تربوية عامة للنظام التربوي واهداف المراحل الدراسية كافة (محضر ، ١٩٨٧ : ٣٣) وقد واجهت المحاولات الرامية لتطوير التعليم وتحسين جوانبه جملة من المتطلبات الرئيسية من اهمها وجود ادارة علمية حديثة قادرة على ان تؤدي دوراً قيادياً واسبابياً في توجيه العملية التربوية وتحقيق اهدافها المطلوبة .

لذلك تحتل الادارة في المجتمعات الحديثة عامة مكانة مهمة مرموقة وتزداد هذه اهمية قيمة ووزناً بازدياد ميادين النشاطات البشرية وتنوعها ، فالادارة في المنظور الحديث وظيفية انسانية يعتمد على نجاحها الى حد كبير على روح التعاون والمشاركة في المؤسسة وعلى قدرة الاداري على توظيف الطاقات والقدرات على نحو يضمن الحصول على اكبر قدر من الانتاج بأقل جهد وكلفة ومن هنا جاءت اهمية الادارة في كل قطاع من قطاعات الحياة الاقتصادية والسياسية والتربوية والاجتماعية والفكرية (عبد الدايم ، ١٩٧٧ : ٧٤) .

وتعد الادارة المدرسية التربوية مركزاً مهم داخل المجتمع المدرسي ، وتمثل الادارة اهمية قصوى في نجاح العملية التربوية ، فالقيادة التربوية ترتبط بنمط الشخصية والمهارات الادارية التي تسعى بمجمل اهدافها الى تشكيل الشخصية الانسانية للأفراد وتمكنهم من اكتساب الصفات الاجتماعية من خلال النمو المتوازن عقلياً ونفسياً وفق الاطار الايديولوجي للمؤسسة التربوية ولهذا تعد ادارة الصف اكبر واشمل من بعض المعاني كالضبط والهدوء والالتزام بالتعليمات اذ تعني قيام المعلم بالعديد من الاعمال والمهام من حفظ النظام وتوفير المناخ العاطفي والاجتماعي وتنظيم البيئة الفيزيائية واستثمار الخبرات التعليمية وحسن التخطيط لها (عليش ، ٢٠٠٩ : ٩) لذا يمكن القول بأن المعلم اذا فقد القدرة على ادارة الصف يفقد جانباً كبيراً من جوانب التعلم وهناك ترابطاً وثيقاً بين قدرة المعلم على ادارة الصف وما يتمتع به من سمات ومزايا شخصية فالشخصية الهادئة المتزنة الموسومة باللباقة والحزم وحسن التصرف اقدر على ادارة الصف من المعلم السريع الانفعال وغير قادر على التحكم في انفعالاته .

(ابو جادو، ١٩٩٧: ٢٢٥)

ولهذا فان التعلم الفعال يحتاج الى اجواء منظمة هادئة كما يحتاج الى جدية واهتمام وحسن التفاعل بين اطراف الموقف التعليمي ومن المهم ان يتعرف المعلم على كل الانماط السلوكية التي من شأنها ان تحقق هذه الاجواء الصحية في الصف ويتجنب كل ما من شأنه ان يعيق النمو ويخزل التعلم (الخطيب ، ١) .

ولهذا اصبحت الجامعة اليوم تمثل عنصراً أساسياً من عناصر النظام التعليمي في الوقت الحاضر مطالبة بحسن سير العملية التربوية والعمل على تجديدها وتطويرها عن طريق احداث التغييرات اللازمة لذلك ولأجل تحقيق هذا المستوى لا بد من الوقوف على متطلبات العملية التعليمية والتي تعد ادارة الصف من اهم السبل التي بواسطتها ادامة العملية التربوية وتحسين مخرجاتها العلمية .

وعلى هذا الاساس تعد ادارة الصف هي المطلب الرئيسي لعملية التعليم الفعال وتعد المهمة الاساسية والجوهرية والاكثر صعوبة لأي تدريسي هي المقدرة على ضبط الصف لانه ذا دلالة واضحة على فهم فعالية التدريس الذي يتصل بالتعليم الصفي وادارته باسلوب انساني وديمقراطي . (Arend , p: 775)

ان ادارة الصف تتطلب المزيد من الجهود لجعلها منسجمة مع اهداف العملية التربوية وفي هذا الصدد اجريت دراسات عديدة حول انماط السلوك الصفي المفضل من قبل كل من توماس (Tomas) وبيكر (Becker) والتي اظهرت تلك الدراسات ان الابداسات واستخدام الثناء له وقع ايجابي في نفوس الطلبة وبالتالي ينعكس ايجابياً على ادارة الصف . (الرشايدة : ٩٧)

ولهذا تعد ادارة الصف فناً وعلماً فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الادارة على شخصية القائم بالتدريس واسلوبه في عملية التعامل مع الطلبة في داخل الصف وخارجه وتعد ادارة الصف علماً بذاته وبقوانينه واجراءاته . (مطاوع : ٢)

ولهذا يقع على عاتق الجامعة اعداد كفاءات بشرية متخصصة في المعرفة لكي يمارسوا دورهم ليكونوا قادة في المستقبل ولهذا يتطلب من التدريسيون مهارات غاية في الاهمية وتكون فاعلة في توجيه سلوك الطلبة في الاتجاه الذي يكون منتج وفعال . (ابو جادو : ١٢٢)

ولهذا يعد مفهوم ادارة الصف من المفاهيم الحديثة الذي ظهر واضحاً في تغيير كل ما يبذل في غرفة الصف من جهد لغرض توفير المناخ التعليمي الملائم لبلوغ الاهداف التعليمية التي ينبغي ان يكون مخطط له بإتقان وكما يرتبط هذا المفهوم بالعملية الادارية والتي تجعل من التدريسي يمارس دوره الاداري في غرفة الصف باعتباره منظمة يمارس داخلها مختلف العمليات الادارية مثل التخطيط والتنظيم والضبط كما يمارس داخلها مختلف عمليات القيادة لكي يمكن البلوغ بالطلبة الى تحقيق الاهداف التربوية .

ان الحاجة اليوم ماسة الى تربية تتميز بالتخصص وتتسم بالعمق وتتجه باهدافها ووسائلها وطرقها الى نقل المعرفة الى الطلبة وتجعلهم متميزون بدافعية

عالية للفادة من المعلومات العلمية لمواكبة العصر الذي يتميز بالتجديد والتطوير . (فارق : ٢٨٥)

ولذلك تعد الانماط السلوكية التي ينبغي ادراكها من قبل الطلبة بمثابة سلوك وتفاعل يمكن التعبير عنها بشكل مفاهيم وعبارات مثل الاحساس في العملية التدريسية والتعاون الديمقراطي واحترام اراء الطلبة المطروحة داخل الصف والاستثمار الافضل للوقت والقدرة على التصرف في المواقف الطارئة وان أي جهد يبذل من قبل التدريسي يهدف بالدرجة الاولى الى مساعدتهم في الوصول الى المستوى المناسب من عملية النجاح والنهوض في العملية التربوية .

لقد اجريت دراسات كثيرة حول انماط السلوك الصفّي المفضل وغير المفضل من قبل توماس (Thomas) وبيكر (Becker) و Armstrong) اثبتت ان تفاعل المستمر مع طلبة الصف واستخدام الثناء والابتسامة لها وقع ايجابي في نفوس الطلبة داخل الصف بشكل يختلف عن استخدام التأييب الكلامي والعقاب البدني كما اوضحت دراسات اخرى اهمية استخدام التعزيز المستمر لسلوك الطلبة لغرض الحصول على سلوك صفّي مرغوب فيه ولكن في بعض الحالات يتطلب من التدريسي ان يأخذ جانب الحذر في اثناء التعامل الصفّي لغرض ايقاف التصرف غير المقبول وهناك باحثين يفضلون التعامل الديمقراطي في ادارة الصف ولهم في ذلك مبرراتهم والتي منها ان يوفر حرية لطلبة الصف في اجراء مناقشات جماعية على احترام كرامة الفرد ورفض التخويف والعمل على بناء شخصية الطلبة بالاتجاه المرغوب فيها فضلاً على تطوير نمو الضمير والاستقرار النفسي . (Haring , p:8)

ولهذا يعد التدريسي مصدر التفاعل الصفّي الذي يرسل رسائل فورية الى الطلبة ولكن الطلبة ايضاً مصدر مهم في عملية التفاعل الصفّي ولهذا من الخطأ ان لايشكر التدريسيون دور الطلبة وينظر اليهم انهم مستقبلون للمادة التعليمية فقط ومن خلال ما تقدم تعد اهمية البحث الحالي من خلال ما يلي :

- ١- الوقوف على مدى امتلاك التدريسيين في الجامعة الخبرة العلمية في ادارة الصف .
- ٢- يوفر الاساس المناسب في تزويد الطلبة بالمفاهيم السلوكية التي تتفق مع مهنة التدريس .
- ٣- تعد ادارة الصف ذات اهمية كبيرة للتدريس لانها تجعل منه منابع لما يدور في الادبيات التي تعمل على تزويدهم بالخبرات العلمية على كيفية ادارة الصف .
- ٤- يمكن الاستفادة من البحث للوقوف على اهم المشكلات التي تعاني منها العملية التربوية .
- ٥- تعزيز الجوانب الايجابية لعملية التدريس ومعالجة السلبيات التي تحدث داخل الصف .

تحديد المصطلحات :

ادارة الصف : يرى شقشوق بأن ادارة الصف تشمل عدة جوانب هي حفظ النظام وتوفير المناخ الوجداني والاجتماعي الذي يشجع على التعلم وتنظيم البيئة الفيزيائية للتعلم وتوفير الخبرات التعليمية وتنظيمها وتوجيهها ومتابعة الطلبة وتقويمهم . (شقشوق : ١٥)

اما فرتسون (Evertson) فيعرف ادارة الصف بأنها تتضمن عدة عناصر هي التخطيط والتنفيذ الجيد من خلال اتباعهم اساليب منظمة لغرض رفع مستوى كفاءة الطلبة وتقديم تغذية راجعة واختزال السلوك الغير مرغوب فيه لدى بعض الطلبة . (سليمان : ٤٦)

اما التعريف الاجرائي لادارة الصف والذي يتفق مع اهداف البحث فيتضمن التخطيط وتنظيم الجو الاجتماعي والنفسي وتحقيق الانضباط غير المباشر للصف وهذا ما يمكن التوصل اليه من خلال الاداة التي اعدت لغرض تحقيق اهداف البحث . **السلوك :** هو ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي نتيجة تفاعله مع ظروف البيئة . (منصور : ١٠)

اما التعريف الاجرائي للممارسات السلوكية : فهي مجموعة من الانشطة التي يمكن ملاحظتها في اثناء تفاعل التدريس مع الطلبة داخل غرفة الصف وهو ما تقيسه اداة البحث المعدة لهذا الغرض .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بتدريسيي جامعة ديالى للسنة الدراسية ٢٠٠٩-٢٠١٠ .
يتحدد البحث الحالي بالاقسام العلمية والانسانية من بعض كليات التربية الرازي والاصمعي وكلية التربية الاساسية في جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الاجابة عن التساؤلات الاتية :
اولاً - ما الانماط السلوكية التي يمارسها التدريسيون لادارة الصف .
ثانياً - هل هناك فرق دال احصائياً بين التدريسيين في الكليات العلمية والكليات الانسانية في ادارة الصف .
ثالثاً - هل هناك فرق دال احصائياً تبعاً للمتغير الخدمة للتدريسيين في ادارة الصف .

الخلفية النظرية والدراسات السابقة :**الخلفية النظرية :**

المدخل الفلسفي لادارة الصف .

- ١- المدخل التسلسلي : الذي يعتبر ادارة الصف عملية الضبط لسلوك الطلبة ودور المعلم ان يوفر النظام والوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هو التأديب .
- ٢- المدخل التسامحي يرى اصحاب هذا المدخل بان المعلم دوره يتبلور من خلال توفير اقصى درجة من الحرية للطلبة وهذا يحقق النمو المتكامل للطلبة .
- ٣- هناك مدخل يستند الى مبادئ تعديل السلوك فهو ينظر الى ادارة الصف على انه عملية تعديل سلوك الطلبة بشكل متواصل ودور المعلم لتنمية الانماط السلوكية المرغوب فيها وحذف الغير المرغوب مستنداً في ذلك الى نظريات التعزيز .
- ٤- اما المدخل الذي ينظر الى ادارة الصف بأنه عملية اجتماعية تتخللها انفعالات ايجابية داخل غرفة الصف يعتمد على مسلمة اساسية بأن التعلم بأقصى درجة من الفعالية الاساسية هو تمييط السلوك الانساني بين المعلم والطالب .
- ٥- هناك مدخل ينظر الى الصف بأنه نسق اجتماعي فالتعلم يحدث في سياق اجتماعي جيد فادارة الصف عبارة عن تنظيم اجتماعي جيد فادارة الصف عبارة عن تنظيم اجتماعي فاعل يجب الحفاظ على استمراريته (ابو جادوا : ٧٦-٨٠)

اهداف ادارة الصف :

- ١- ادارة الصف اهداف متعددة :
- ١- توفير وقت افضل للتعلم التأكيد على استثمار الوقت الحقيقي للتعلم بالسيطرة على الوقت في غرفة الصف .
- ٢- المدخل الى التعلم ينطوي على الانشطة في غرفة الصف التي يقوم بها المعلم كيف يحدث ماذا نستطيع ان تحدث .
- ٣- الادارة من اجب ادارة الذات يجب ان يكون هدف أي نظام اداري في غرفة الصف مساعدة الطلاب كي يصبح اكثر قدرة على ادارة انفسهم وينظر الى ادارة الذات على انها قدرة الفرد على استخدام مبادئ السلوك في تغيير انماطهم السلوكية . (قطامي : ٢٣)

انماط إدارة الصف :

- ١- الديكتاتورية : الاستاذ المستبد الذي يفرض سيطرته على طلابه بالترهيب والأرغام واصدار الأوامر ويرفض التعزيز .
- ٢- الديمقراطية : المعلم المتفهم الذي يتعامل مع طلابه بالترغيب والاقناع وتشجيع التعلم .

٣- الإدارة الترسلية غير الموجهة : المعلم المهزوم فاقد السيطرة يمنح الحرية بغير حدود ويتميز بضعف الشخصية . (عايش : ٧)

العوامل التي تساعد على ظهور مشكلات ادارة الصف :

- ١- السخرية والتوبيخ من جانب القائم بالعملية التعليمية .
- ٢- اهمال تساؤلات الطلاب واستفساراتهم .
- ٣- سوء التخطيط وعدم وضوح الاهداف .
- ٤- ضعف في جاهزية التدريس ونقص في الخبرات العلمية .
- ٥- التمييز بين الطلبة .
- ٦- القسوة في التعامل مع الطلبة .
- ٧- مستوى الذكاء المرتفع لدى بعض الطلبة .
- ٨- طبيعة المادة الدراسية . (مطاوع : ٢)

ادارة الصف من اجل تعلم فعال :

التعلم الفعال هو التعلم الذي يستجيب لأنماط التفكير الخاصة بالطالب وهو تعلم يقوم على الخبرة والممارسة ثم خلق مناخ ايجابي يساعد الطلبة على الاندماج في الموقف التعليمي يسهم في ادارة الصف واطالة وقت التعلم من خلال اتباع ما يأتي :

- ١- تجنب المناخ السلبي في غرفة الصف مثل الجو الغير متسامح والسلوك المقالي للمعلم والسلوك المتشدد والمتعصب .
- ٢- يتجنب الترتيب غير المنظم للمواد والاجهزة والوسائل لان الترتيب يوفر الوقت .
- ٣- امتلاك القدرة على التوظيف والتواصل وانماطه واشكاله .
- ٤- توفير عمليات التغذية الراجعة في ترشيد العلم وكيفيته .
- ٥- يشجع الطالب على الاستفسار والمناقشة .
- ٦- ازالة الاسباب التي تؤدي الى التوتر داخل غرفة الصف .
- ٧- التخطيط الانشطة الصفية بشكل جيد وفعال .
- ٨- تصميم الانشطة الصفية حسب احتياجات المتعلم . (الحيلة : ٢٢٥)

تعديل السلوك كاسلوب لإدارة الصف :

تسند طريقة تعديل السلوك الى المبادئ السلوكية في علم النفس . وان المبدأ الرئيسي التي تقوم عليه هذه النظرية بأن السلوك متعلم ويطبق على السلوك السديد وغير السديد أي اذا كان سلباً او ايجاباً هو سلوك متعلم ويعتقد انصار تعديل السلوك بأن الطالب يسيء السلوك لسببين هما :

اولاً : ان المتعلم يسلك طريقة غير مناسبة في عملية التعلم .

- ثانياً : ان المتعلم لم يتعلم ان يسلك سلوكاً مناسباً يتعلم ان يسلك سلوكاً مناسباً . وهناك مسلمتان رئيستان نبدأ منها تعديل السلوك .
- ١- ان التعلم يمكن تفسيره في جميع الظروف على اساس مجموعة قليلة العدد من العمليات التعزيز السلبي والتعزيز الايجابي ثم العقاب والانطفاء .
 - ٢- ان التعلم يمكن ضبطه وتوجيهه الى حد كبير عن طريق التحكم في الواقع البيئي . (نشواني : ٩٧)

الثواب والعقاب في غرفة الصف :

- يعرف الثواب بأنه اجراء يتبع سلوكاً مرغوباً فيه ينجم عنه شعوراً بالرضا يشجع تكرار هذا السلوك .
- اما العقاب فيعرف بأنه اجراء يتبع سلوكاً غير مرغوب فيه ينجم عنه شعور بالضيق يؤدي الى منع هذا السلوك ولزيادة فعالية الثواب يجب مراعاة ما يأتي :
- تقديم الاثابة بعد الاستجابة المرغوبة مباشرة .
 - تعريف الطلبة بالسلوك الذي تمت اثابته .
 - توخي الدقة في عدد مرات الاثابة حتى لا تفقد تأثيرها .
- (نشواني : ٩٩)

اساليب جيدة في ضبط الصف :

- ١- الاسلوب الوقائي
 - ٢- القوة
 - ٣- التدخل الهادئ
 - ٤- التهذيب باستخدام عبارات ايجابية
 - ٥- استخدام تلميحات و اشارات غير لفظية
 - ٦- التعليمات الواضحة
 - ٧- تنويع الانشطة التعليمية وتجنب الرقابة
 - ٨- منادات الطلبة بأسمائهم
 - ٩- التمكن المعرفي
- (الخطيب : ٩)

مشكلات ادارة الصف :

- هناك مجموعة من المشكلات يجب تحديدها لانها تعتبر مدخلاً لادارة الصف وهي :
- ١- بما أن التعلم يتألف من بعدين التدريس والادارة فان المشكلات تكون تدريسية وادارية .
 - ٢- تتطلب المشكلات الادارية حلول ادارية تعالج من خلالهما مشكلات طرق التدريس .

٣- الإدارة الفعالة للصف تعتمد على تحديد قدرة المعلم بتحديد نوع المشكلات الإدارية . (الخطيب : ١٩)

المشكلات الفردية والجماعية في إدارة الصف :

يرى علماء النفس بأن ضبط السلوك يعد عامل مهم من عوامل السيطرة على الموقف التعليمي وعلى أساس ذلك يحتاج المعلم القدرة على التمييز بين مشكلات فردية والمشكلات الجماعية في داخل الصف وعلى الرغم من وجود مشكلات عديدة للفرد كفرد ومشكلات للجماعة كجماعة ويمكن توقع تلك المشكلات على النحو التالي :

١- المشكلات الفردية :

لقد صنف دريلز (Dreikurs) المشكلات الفردية لإدارة الصف بأن السلوك الانساني سلوك معرفي وصادق وان كل فرد بحاجة أساسية الى الانتماء والشعور بأنه ذو قيمة والفرد حين يجد نفسه محبطاً في اشباع حاجة الانتماء يلجأ الى اساليب سلوكية غير مقبولة لتحقيق هذا الاشباع ويحددها (دريلز) في اربعة انماط سلوكية يقوم بها الفرد هي :

- ١- انماط سلوكية لجذب الانتباه .
- ٢- انماط سلوكية لإظهار سلطة القوة .
- ٣- انماط سلوكية تهدف الى الانتقام .
- ٤- انماط سلوكية تظهر عدم الكفاءة .

ويقترح (Dreilurs) اسلوب بسيط لكي يستطيع المعلم ان يحدد المشكلة

ويتعرف على طبيعتها ويتلخص بالاتي :

- ١- يشعر المعلم بالتهديد فان المعلم يسعى لجذب الانتباه .
- ٢- اذا شعر المعلم بالتهديد فان المتعلم يبحث عن القوة .
- ٣- اما اذا شعر المعلم بأنه لا حول له ولا قوة فان المتعلم يظهر عدم الكفاءة والقدرة . (الحيلة : ٩٨-٩٩)

٢- المشكلات الجماعية :

يرى جونسون (Jhonson) مجموعة من المشكلات الجماعية في إدارة

الصف هي :

- ١- انعدام الفرص بين طلبة الصف تؤدي الى صراعات كالصراع الذي ينشأ بين الطلبة نتيجة الاختلافات القومية والجنس والطبقة الاجتماعية .
- ٢- عدم الالتزام بقواعد السلوك وقواعد العمل .
- ٣- الاستجابات السلبية من جانب اعضاء الجماعة وتنتج نتيجة لإختلاف الرأي .
- ٤- موافقة كلية الصف لتقبل سلوك سيء نتيجة لقبول فكرة خاطئة .
- ٥- انخفاض الروح المعنوية والكرهية والمقاومة والعدوانية وهي من اخطر المشكلات لأنها غير ظاهرة للعيان . (ابو جادو : ٣٧)

التفاعل الصفّي :

نال التفاعل الصفّي اهمية قصوى من قبل الباحثين لكي يصل بالقائمين على اهمية قصوى من قبل الباحثين لكي يصل بالقائمين على العملية التعليمية الى النجاح في مهامهم التدريسية ويصف (Bellack) ثلاثة انماط تدور في غرفة الصف كلام تربوي وكلام يتعلق بالمحتوى وكلام ذو تأثير عاطفي وتستخدم هذه الانماط لاثارة الطلبة وتوجيه اهتماماتهم وسلوكهم وتوصيل المعلومات اليهم ويشمل التفاعل الصفّي مجمل الحديث الذي يدور بين المعلم والمتعلم وما يرافق هذا الكلام من افعال وايماءات وتلميحات واستجابات ترتبط بعملية التعليم والتعلم وتكمن اهمية التفاعل الصفّي في ما يأتي :

- ١- يزيد مقدرة المعلم على الابداع .
- ٢- يربط بين النظرية والتطبيق في مجالات الدراسة .
- ٣- زيادة حيوية المعلم .
- ٤- يساعد على تقليل العشوائية خلال عملية التدريس ويضع المعلم في خطة واضحة لتحقيق هدف التدريس . (سليمان : ١٢٠)

اجراءات البحث :**منهج البحث :**

تضمن منهج البحث وصفاً لمجتمع البحث والعينة وكيفية اختيارها واداة البحث وخطوات اعدادها واسلوب تطبيقها ، كما يتضمن منهج البحث ايضاً اسلوب تحليل النتائج والوسائل الاحصائية المستخدمة في ذلك .

مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع البحث التدريسيون في بعض الاقسام العلمية والانسانية في كلية التربية الاساسية وكلية التربية الاصمعي وكلية التربية الرازي .

عينة البحث :

يعد اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل المهمة للبحث وان يفكر فيها منذ ان يبدأ في تحديد مشكلة البحث واهدافه . (عبيدات : ٩٩)
وينبغي عند اختيار العينة بشكل دقيق بأن تأتي ممثلة لمجتمعها اكثر مما يمكن (عدس : ٢٤٦) ولكي تكون العينة ممثلة لمجتمعها الاصلي فقد اختار الباحث اسلوب المعاينة العشوائية الطبقية (Stratified random sampling) لاختيار عينة بحثه لكونها تعد من افضل انواع العينات واكثرها دقة في تمثيل مجتمع البحث . (المشهداني : ٣٣)

وفي ضوء الخطوات العلمية فقد اختار الباحث ٩٦ عضو هيئة تدريس يمثلون الاقسام العلمية والانسانية بواقع (٥٤) تدريسي في الاقسام الانسانية و(٤٢) تدريسي من الاقسام العلمية من الكليات التي خضعت للبحث وان هذه العينة تعد

مناسبة لاغراض البحث العلمي لانها التزمت بالشروط الواجب توفرها في اختيار العينة الممثلة للمجتمع الاصلي .

اداة البحث :

بعد دراسة الادبيات والدراسات التي تناولت منهجية الادارة التربوية وبعد توجيه الباحث استبانة مفتوحة الى عدد من التدريسيين في الاقسام العلمية والانسانية التي خضعت للبحث لكلا الجنسين من مراتب علمية مختلفة لمعرفة ارائهم ففي ضوء ذلك تمكن الباحث من اعداد مجموعة من الفقرات وبما ينسجم مع طبيعة البحث كما تضمنت الاداة ثلاثة بدائل وضعت امام كل فقرة هي (دائماً - الى حد ما - نادراً) واعطيت الدرجة (٣) للبديل دائماً والدرجة (٢) للبديل الى حد ما والدرجة (١) الى البديل نادراً وبهذا اصبحت الاداة مكونة من (٢٥) فقرة بصورة نهائية بعد عرضها للخبراء والمختصين الذي استقاد منهم الباحث في حذف وتعديل بعض الفقرات وتوزيع الفقرات على مجالاتها الملائمة وبالتالي استوفت الاداة للشروط الضرورية الواجب توافرها في الاداة لتكون الاداة صادقة وبهذا تحقق الصدق الظاهري للاداة والذي يشترط بالصدق اذا قاست فقرات الظاهرة للهدف التي وضعت لقياسه وتوزعت الفقرات على اربعة مجالات هي :

- ١- مجال التخطيط ويضم اربع فقرات
- ٢- مجال الضبط ويضم اربعة فقرات
- ٣- مجال التنظيم الجو الاجتماعي ويضم خمسة فقرات
- ٤- مجال المهارات التعليمية ويضم اثنتي عشر فقرة

الثبات :

ينبغي الاعتماد على اداة ثابتة أي انها تعطي نفس النتائج اذا قاست الشيء المراد قياسه مرات متتالية (السيد : ٤١٣) حيث اعتمد الباحث طريقة الاختبار واعادة الاختبار على عينة مكونة من (٢٠) فرداً من العينة الاصلية للبحث وكانت الفترة الزمنية بين التطبيق الاول والثاني تراوحت (١٥) يوماً وباستخدام معامل ارتباط بيرسون وكان معامل الثبات (٠,٨٤) وان الثبات مثل هذا يعد مقبولاً بالميزان لتقويم دلالة معامل الارتباط .

التطبيق النهائي للاستبيان :

بعد اعداد الاستبيان بشكله النهائي والتأكد من صدقه وثباته قام الباحث بتطبيقه موضحاً لافراد العينة اهداف البحث وطريقة الاجابة عن فقرات الاستبيان كما موضح في ملحق رقم (١) .

الوسائل الاحصائية :

- ١- معادلة ارتباط بيرسون (Person) لإيجاد معامل الثبات .
- ٢- معادلة فشر (Fisher) لإيجاد درجة قوة الفقرات .
- ٣- الاختبار الزائي ذي النهايتين لإيجاد الفروق بين التدريسيين في الاقسام الانسانية والعلمية .
- ٤- تحليل التباين من الدرجة الاولى لإيجاد الفروق بين فئات متغير الخدمة .

اسلوب تحليل النتائج :

وفي ما يأتي عرض ومناقشة النتائج التي توصلت اليها الدراسة في ضوء اهدافها والتحليل الشمولي لإجابات عينة الدراسة تبعاً لمتطلبات ادارة الصف من وجهة نظر الهيئات التدريسية وقد تم اجراء التحليل الاحصائي لغرض التوصل الى نتائج قد تفيد العملية التدريسية في الجامعة .

١- ما الانماط السلوكية التي يستخدمها التدريسيون في ادارة الصف .
 بغية تحقيق هذا الهدف قام الباحث باحتساب تكرارات الاجابات وفقاً لمستوياتها الثلاثة لاستخراج الوسط المرجح ثم جعل الدرجة (٢) هي متوسط درجات القياس معياراً للفصل بين ناحيتي قوة الفقرة وضعفها وعلى هذا اساس تم توزيع الفقرات على اربعة مجالات هي التخطيط للدرس مجال الضبط ، ، مجال التنظيم الجو الاجتماعي ، ثم مجال المهارات الاجتماعية ثم تم ترتيبها تنازلياً حسب درجة القوة لكل فقرة من الفقرات التي يتكون منها المجال وفي ما يلي استعراض لهذه المجالات .

جدول (١)

بين درجة القوة للفقرات في مجال التخطيط للدرس

ت	مجال التخطيط للدرس	درجة القوة
١	يلتزم بتسلسل منطقي للمادة اثناء تقديم الدرس	٢,٨٥
٢	يلتزم بالوقت المخصص للدرس	٢,٧٥
٣	يهيئ الوسائل التعليمية والادوات اللازمة لتقويم الدرس	٢,٧٠
٤	يشد الطلبة للانتباه اثناء تقديم الدرس	٢,١٢

يتبين من الجدول (١) بأن افراد العينة جاءت اجاباتهم ايجابية على الفقرات في مجال التخطيط للدرس إلا ان الفقرات كانت متفاوتة في درجة قوتها حيث جاءت الفقرة الاولى بالمرتبة الاولى حيث حصلت على درجة قوة (٢,٨٧) أما الفقرة الرابعة جاءت بالمرتبة الاخيرة (يشد انتباه الطلبة اثناء تقديم حيث حصلت على درجة قوة (٢,١٢) وتدل هذه النتيجة على ان التدريسيون بمختلف مستوياتهم والقابهم العلمية لديهم شعور عالي بأهمية ادارة الصف وقد يعتبرون ذلك جزء من شخصية

التدريسي ان يكون دوره واضح في قيادة الصف واعتقد يرجع ذلك الى الشخصية القيادية التي يشعر بها الفرد عندما يتصدر موقع المسؤولية لكي ينجح في ذلك وهذا ما يدل على شعور التدريسي العالي بأهمية المهنة التي يمارسونها ويحاولون الارتقاء بهذه المهنة التي يمارسونها ويحاولون الارتقاء بهذه المهنة التي يترتب عليها مستقبل الفرد الوظيفي .

جدول (٢)

يبين درجة القوة للفقرات في مجال الضبط

ت	مجال الضبط	درجة القوة
١	يلاحظ باهتمام السلوك الغير مرضي	٢,٥٢
٢	يتخذ موقفاً يشرف على جميع الطلبة	٢,٤٢
٣	يشدد على تواجد الطلبة في داخل الصف ضمن وقت محدد	٢,٣٣
٤	يستخدم المناقشة الجماعية لحل المشكلات	٢,١٣

في هذا المجال يبذل التدريسيون جهوداً لتحقيق الضبط حيث حصلت الفقرة (يلاحظ باهتمام السلوك الغير المرضي في غرفة الصف) المرتبة الاولى حيث حصلت على درجة قوة مقدارها (٢,٥٢) في حين جاءت الفقرة (استخدام المناقشة الجماعية لحل المشكلات) في المرتبة الاخيرة على درجة قوة مقدارها (٢,١٣) درجة وتدل هذه النتيجة على ان التدريسيين اثناء التدريس لديهم اهتمام كبير في جعل الصف منضبط ليتسنى لهم القيام بالتدريس وهذا ما يدل على الحرص الكبير من قبلهم لخلق بيئة صالحة لعملية التعلم وهذا لا يتحقق إلا من خلال الضبط .

جدول (٣)

درجة القوة للفقرات في مجال تنظيم الجو الاجتماعي والنفسي

ت	مجال التخطيط للدرس	درجة القوة
١	يستخدم الفاظاً تربوية داخل غرفة الصف	٢,٤٥
٢	يعتمد الاسلوب الديمقراطي في تعامله مع الطلبة	٢,٣٦
٣	يسمح للطلبة بالحوار وطرح الاسئلة	٢,٣١
٤	يعرض موضوع الدرس بطريقة تشير رغبة الطلبة في عملية التعلم	٢,٢٨
٥	يهتم بالحوافز المعنوية لحث الطلبة على الاداء الجيد	٢,١٨

وتشير هذه النتيجة الى ان الصف يتخلله جو اجتماعي ونفسي يدفع الطلبة على الحضور والمناقشة بطريقة علمية منضبطة وتدفع بالطلبة الى التفاعل الحقيقي

مع التدريسيون حيث حصلت الفقرة (يستخدم التدريسيون الفاظاً تربوية مع الطلبة) المرتبة الاولى حيث كانت درجة قوتها بلغت (٢,٥٢) كما جاءت الفقرة (يقدم الحوافز المعنوية للأداء الجيد) بالمرتبة الاخيرة حيث بلغت درجة قوتها (٢,١٣) وبعد مجال تنظيم الجو الاجتماعي والنفسي مجال حيوي ومهم لابد ان تتميز العملية التربوية بعملية تنظيم وعلاقات اجتماعية وودية مع الطلبة من قبل التدريسيين ليشعر هؤلاء الطلبة بأنهم يتميزون بالتقدير والاحترام وممارسة حقوقهم التعليمية بحرية وتكون منظمة وفق أنظمة وقوانين تحكم عملية التفاعل الايجابي بين التدريسيين وطلبتهم .

جدول (٤)

درجة قوة الفقرات لمجال المهارات التعليمية

ت	مجال المهارات التعليمية	درجة القوة
١	يستخدم الامثلة الواقعية اثناء عملية التدريس	٢,٨٨
٢	يراعي انتباه الطلبة للدرس ويعمل على جذب الانتباه	٢,٨٦
٣	يختبر بأسئلة شاملة ومفيدة للطلبة	٢,٧٩
٤	يشجع جميع الطلبة على المشاركة في الدرس	٢,٧٤
٥	يلتزم الموضوعية في تقييم الطلبة	٢,٦٧
٦	يشرك الطلبة في الاستفادة من الوسائل التعليمية	٢,٦٣
٧	يتابع واجبات الطلبة العلمية ويوصي الاهتمام بها	٢,٥٩
٨	يتبع خطة مقبولة في استثمار وقت الدرس	٢,٥٥
٩	يسعى الى ربط المادة الدراسية بالحياة العامة	٢,٤٨
١٠	يختبر الطلبة بالاسئلة تمثل مستويات التفكير	٢,٣٦
١١	يعزز موضوع الدرس بقراءات اضافية مفيدة	٢,٢٦
١٢	يعالج جوانب الضعف التي يشخصها في تحصيل الطلبة	٢,٢٤

جاءت الفقرة يستخدم الامثلة الواضحة اثناء تقديم الدرس بالمرتبة الاولى حيث بلغت درجة قوتها (٢,٨٨) درجة كما جاءت الفقرة (يعالج جوانب الضعف التي يشخصها في تحصيل الطلبة) بالمرتبة الاخيرة حيث حصلت على وسط مرجح مقداره (٢,٢٤) درجة وعلى العموم ان مجال المهارات التعليمية التي يستخدمها التدريسيون اثناء عملية التدريس هي عبارة عن عملية ادارية وتعليمية من شأنها ان تجعل الدرس مستمراً وأداة فائدة وان التدريسيون اظهروا سلوكاً قوياً ومتفاعلاً مع هذا المجال كغيره من المجالات الاخرى وهذا دليل على تقدير التدريسيون لهذا الموضوع وأثره على ادائهم في ممارسة مهنتهم التربوية والعلمية .

ثانياً : هل هناك فرق دال احصائياً بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها كل من التدريسيون في الاقسام الانسانية والعلمية .

- لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث بما يأتي :
- ١- جمع تكرارات البدائل دائماً و(الى حد ما) و(نادراً) كل على حدة في الأقسام الانسانية والعلمية .
 - ٢- تم ضرب التكرار الكلي لكل بديل في وزنه والنتاج يمثل المجموع الكلي للدرجات التي حصل عليها التدريسيون في الأقسام الانسانية والتدريسيون في الأقسام العلمية .
 - ٣- استخدم الباحث الاختبار الزائي لتحقيق هدف البحث اعلاه .

جدول رقم (٥)

يوضح المجموع الكلي لتكرارات البدائل (دائماً) و(الى حد ما) و(نادراً) مع المجموع الكلي للدرجات التي حصل عليها التدريسيون في عملية التقويم

الأقسام العلمية			الأقسام الانسانية			البدائل
المجموع الكلي للبدائل نادراً	المجموع الكلي الى حد ما	المجموع الكلي للبدائل دائماً	المجموع الكلي للبدائل نادراً	المجموع الكلي للبدائل الى حد ما	المجموع الكلي للبدائل دائماً	
١٩٠	٤٨٩	٣٦٧	٢١٨	٦٤١	٤٨٣	مجموع تكرارات البدائل
٣٧٩	١٤٧٢	١٤٥٨	٤٣٨	١٩٢٨	١٩٤٣	مجموع درجات البدائل

لقد استخدم الباحث الاختبار الزائي بعد ان وجد ما يأتي :

- ١- متوسط درجات الأقسام الانسانية = ٧٨,٨٩
- ٢- متوسط درجات الأقسام العلمية = ٧٨,٣٢
- ٣- تباين درجات التدريسيين في الأقسام الانسانية = ٣٣,١٦

٤- تباين درجات التدريسيين في الأقسام العلمية = ٢٨,١٨

ان قيمة الاختبار الزائي المحسوبة ٠,٦١٨

ان القيمة الزائية الجدولية للاختبار ذي النهايتين عند مستوى (٠,٠٥) = ١,٩٦ ومن هذا نستنتج ان ليس هناك فرق دال احصائياً بين درجات التي حصل عليها التدريسيون في الأقسام الانسانية والتدريسيون في الأقسام العلمية لأن القيمة الزائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ويتضح من هذه ان التدريسيين في الأقسام الانسانية والعلمية يمارسون اعمالاً وانشطة متماثلة في ادارة الصف وانهم يعملون ضمن برامج مشتركة مما يؤدي الى اتقافهم على اهمية ادارة الصف ونوع النشاط الذي يمارسونه اثناء قيامهم بعملية التدريس وهذا يدل على شعورهم بأن وظيفتهم الاكاديمية هي عملية التدريس وتزويد الطلبة بالمعلومات المهمة وهذا لا يتأتى الى من خلال عملية التدريس وهم واعين لمتطلبات هذه المهنة وما تحتاجه من عملية ضبط ونشاط مستمر لحث الطلبة على المتابعة وايصال الطلبة الى وعي واضح بأن الصف هو المجال الوحيد الذي يتلقى به الطلبة المعلومات في المجالات كافة وهذا يحتاج الى عملية ضبط واحترام الطلبة وفسح المجال أمامهم للفهم والاستيعاب العلوم التي تستخدم مجالات تخصصهم .

ثالثاً : هل هناك فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الخدمة للتدريسيين في ادارة الصف . لمعرفة معنوية الفروق للتدريسيين في الأقسام العلمية والانسانية في ادارة الصف في بعض الأقسام الانسانية والعلمية في كليات جامعة ديالى وفقاً لمتغير الخدمة في التدريس . فقد استخدم الباحث تحليل التباين من الدرجة الاولى on-way Anova وبعد تصنيف التدريسيين الى اربع فئات من حيث مدة الخدمة في التدريس وهي (٧-٢) ، (١٣-٨) ، (١٩-١٤) ، (٢٥-٢٠) سنة ومن ملاحظة الجدول (٦) نجد ان القيمة التائية المحسوبة لإجابات التدريسيين فقد بلغت (٢,٤٢٣) وهي ليست ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) والجدول رقم (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

يبين مجموع المربعات ودرجات الحرية والتباين والنسبة الفائية لدرجات التدريسيين والتدريسيات في الأقسام العلمية والانسانية وفقاً لمتغير مدة الخدمة في التدريس

القيمة الفائية	التباين	د.ح	مجموع المربعات	مصدر التباين
٢,٤٢٠	١٤٥٣ / ٣٩٩	٣	٤٣٥٧ / ١٩٥	بين المجموعات
	٧٠٠ / ١٥٣٣	٧٢	٤٣٥١١ / ٤٦٧	داخل المجموعات
		٧٥	٤٧٦٧ / ٦٦٢	المجموع الكلي للمربعات

ويتضح من ذلك بأن اجابات التدريسيون في الاقسام العلمية والانسانية تبعاً لمتغير الخدمة في التدريس . يعني خضوع التدريسيين بشكل عام خلال مدة خدمتهم سواء كانت قليلة او كثيرة الى نفس التعليمات والبرامج التي تم اعدادهم وتأهيلهم للتدريس في الجامعة وهم يتعرضون الى نفس المؤثرات البيئية التي تنتظر للاستاذ الجامعي بأنه صاحب خبرة سواء كانت في مجال ادارة الصف او في مجال استخدام الاساليب العلمية لجعل الطالب الغاية الاساسية في العملية التعليمية وهو يستخدم كل ما بوسعه ان يجعل الطالب محور الاهتمام مما يجعل التدريسي والطالب في تفاعل يومي واتصال مستمر وهذا يستدعي مجموعة من الضوابط والقوانين والانظمة التي تنظم العلاقات بين التدريسيين والطالب مما يجعل الجميع سواء كانوا طلبة أم تدريسيون واعون لأهمية ادارة الصف بما يلائم حرمة واهمية الجامعة ودورها في تزويد الطلبة بالخبرات العلمية التي تؤهلهم في المستقبل من ممارسة اختصاصاتهم العلمية .

التوصيات :

- ١- في ضوء الاغراض السلوكية التي يمارسها التدريسيون في ادارة الصف يوصي الباحث باستخدام هذه الاداة في تقويم التدريسيون بصورة مستمرة بغية اشعارهم بأن هناك من يتابع اهمية ادارة الصف .
- ٢- يوصي الباحث بضرورة تدريب التدريسيون في الجامعة على المبادئ الاساسية لعملية ادارة الصف .
- ٣- يوصي الباحث بتوسيع المجالات التي تناولتها الاداة والتي شكلت محوراً متوازناً لادارة الصف ايماناً منه بأهمية الادارة في العملية التربوية .

المصادر :

١. ابو جادو ، علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٢ .
٢. الحيلة ، محمد محمود ، التصميم التعليمي ، دار الميسرة ، عمان ، ١٩٩٩ .
٣. الخطيب ، نفيسة اسماعيل ، مجلة توجيه الارشاد ، عمان .
٤. الرشيدة ، محمد صبيح ، الاستراتيجيات التي يستخدمها المدرسون في التعامل مع المشكلات الصفية ، رسالة المعلم ، المجلد (٧) ٢٠٠٢ .
٥. سليمان ، محمود محمد ، نحو ادارة موضوعية لادارة الصف بالتعليم الاعدادي ، مجلة رسالة الخليج العدد (٣٢) ١٩٩٠ .
٦. السيد ، محمد حسن ، القيادة الادارية في ضوء المنهج والممارسة ، دار واسط ، لندن ، ١٩٨٥ .
٧. شقشوق ، محمود وعبد الرزاق وهدى محمود الناشف ، ادارة الصف المدرسي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ .

٨. عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، دور التربية العلمية في اعداد المعلمين ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٥ .
٩. عايش ، حسن حسين ، تصميم التدريس رؤية منظمة ، عالم الكتب ، القاهرة .
١٠. عبيدات ، زهاء الدين ، نحو ادارة الجودة التعليمية الشاملة في الاردن ، رسالة المعلم ، المجلد (٧) الاردن ، ٢٠٠٢ .
١١. فاروق ، احمد ، ١٩٩٣ ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الامل ، اربد .
١٢. قطامي ، يوسف ، تصميم التدريس ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠١ .
١٣. محضر ، محمد زياد ، التخطيط للدرس مدخل التربية ، ترجمة محمد امين ، القاهرة ، دار المريخ ، ١٩٨٢ .
١٤. مطاوع ، ابراهيم عصمت وامينة احمد حسن ، اصول الادارة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
١٥. محمد ، فارعة حسن ، المعلم وادارة الفصل ، القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي ، ١٩٨٤ .
١٦. منصور ، طلعت واخرون ، اسس علم النفس العام ، القاهرة ، مكتب الانجلو مصرية ، ١٩٧٧ .
١٧. مطاوع ، ابراهيم ، الادارة التعليمية في الوطن العربي ، الامارات العربية المتحدة ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٢٣ ، ٢٠٠٨ .
١٨. المشهداني ، حمود هرمز ، الاحصاء ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، العراق .
١٩. نشواني ، عبد المجيد ، علم النفس التربوي ، ط٢ ، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠٢ .
20. Arend, pilchard, classroom instruction and management , NewYork , megraw- Hill .
21. Haring, Nom, ;;;;;; and Elakim Phillips , Analysis and modification of classroom , New Jersey prentice Hall , 1992 .